

## المكتبة المدرسية الشاملة وتكنولوجيا المعلومات . 1

أ.د. محمد الهادي الدرهوي

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم - ترهونة - ليبيا

### مستخلص

الحلقة الأولى من دراسة حول المكتبات المدرسية في ظل تكنولوجيا المعلومات، يتناول هذا الجزء من الدراسة تعريف مفهوم المكتبات المدرسية، ثم يوضح الفرق بين المكتبات التقليدية والمكتبات الشاملة، ثم تعرض الدراسة للإتجاهات الحديثة في المكتبات الشاملة وفقاً لتقنية المعلومات.

### الاستشهاد المرجعي بالبحث

محمد الهادي الدرهوي. المكتبة المدرسية الشاملة وتكنولوجيا المعلومات . 1 - . cybrarians journal - .  
ع 6 (سبتمبر 2005) . - تاريخ الاطلاع > اكتب هنا تاريخ اطلعك على المقالة < . - متاح في : > اكتب هنا  
رابط الصفحة الحالية <

### 1. مفهوم المكتبة المدرسية School Library

لقد كان المفهوم السائد حول المكتبة المدرسية عبارة عن مستودع للكتب في زاوية بعيدة ومهجورة يأتي عليها حين من الدهر لا يلتفت إليها أحد، وكان ينظر لأمين المكتبة بمثابة الحارس لمجموعة المكتبة من الفقد والضياع دون الاخذ في الاعتبار الخدمات الاخرى التي يجب ان يقدمها للمجتمع المدرسي من الطلاب والمدرسين والاداريين (1)

ونتيجة للمستجدات التي حدثت في مجال المكتبات والمعلومات اهتز هذا المفهوم الخاطئ حول المكتبة المدرسية في ضوء التطورات المعاصرة وما شهدته الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية من تطورات ثورية خطيرة ازاء زحف التكنولوجيا الحديثة اليها بما لها من ثقل ووسائل مستحدثة وتفكير علمي خالص اطاح بالمفهوم التقليدي للمكتبة (2)

واثرت الاتجاهات والمتغيرات التي صاحبت التطور العلمي والتكنولوجيا في كافة مجالات البحث العلمي تأثيرا ايجابيا على الاساليب والنظم التعليمية والتربوية وفي فلسفة التعليم، وكان لهذا التأثير انعكاساته على المكتبة المدرسية بوصفها القاعدة الاساسية ومحور النقاء برامج الانشطة التعليمية في كافة مستويات الدراسة التعليمية المختلفة (3) ونظرا لعدم وجود تعريف محدد ومتفق عليه للمكتبة المدرسية فأنا نسوق هذه التعريفات خدمة لمفهوم المكتبة الحديث.

#### - المكتبة المدرسية

مكان يتمتع بالاحترام العميق يمكن ان يتصل فيه الفرد الراغب في بذل الجهد بالافكار التي سجلها الانسان عبر العصور بطريق مباشر، وهي المكان الوحيد في المدرسة الذي يمكن ان يعمل فيه الفرد بمفرده دون مساعدة الاخرين (4)، وهي اول نوع من انواع المكتبات يتعامل معه الفرد في بداية حياته ويتوقف استخدام الانواع الاخرى من المكتبات على نجاحه او عدم نجاحه في استخدام المكتبة المدرسية والاستفادة منها (5)، وهي مكان يحتوي على حوامل المعلومات Carriers of Information وهيئة موظفين وتجهيزات يذهب اليه المتعلم للحصول على المعلومات التي يحتاجها لتعليم نفسه تبعا للبرنامج التعليمي لمدرسته واستجابته لاحتياجاته الخاصة" (6)، في حين اعتبر جين لويس Jean Lewis المكتبة المدرسية اساساً هاماً في قياس مدى فعالية اي نظام تعليمي لاحتوائها على مجموعة من المراجع المساعدة في استقصاء المعلومات ودورها في تشجيع التلاميذ على استخدام موادها وكيفية الوصول الى المعلومات فيها (7).

تتشارك في العديد من الاسس التالية: (8)

- الفرد بدلا من الجماعة هو اساس النشاط.

- تعليم الذات.

- احترام او تقدير مسجلات الانسان.

- تقديم المعلومات لمستويات فكرية مختلفة من التلاميذ والطلاب.

وبهذا لا يمكن ان نبتعد في تعريف المكتبة المدرسية عن النظام التعليمي والمدرسة، فالمكتبة المدرسية هي النافذة التي يطل منها التلميذ على العالم يرى من خلالها ثقافته وحضارته وتقدمه ويطلع عبرها على منجزاته في جميع الميادين وهي الاستاذ الدائم والمدرسة المستمرة في حياة الفرد (9). ويمكن القول بأن المكتبة المدرسية "عبارة عن بناية او غرفة او مجموعة من الغرف احتوت على مجموعة من المواد المكتبية المطبوعة وغير المطبوعة احسن اختيارها وجرى تنظيمها وتيسير استخدامها تحت اشراف مهني متخصص لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لمجتمع المدرسة من المعلمين والطلبة" (10) واصبحت المكتبة المدرسية مركز اتصال يعبر عن ما تحتويه من كتب ووسائط او ما نطلق عليه المكتبة الشاملة.

#### أهمية المكتبة المدرسية

للمكتبة المدرسية اهمية خاصة تتبع من كونها النوع الاول من انواع المكتبات الذي يواجهه الطالب في حياته ويتمثل اول احتكاك له بمصادر المعرفة وهي الاساس المتين في العملية التعليمية والتربوية ولها فضل على المعلم والتلميذ عندما كان هدفها رفع كفاءة كل منهما.

#### 2. التعريف بالمكتبات التقليدية

ولدت المكتبات مع ميلاد الحضارة الانسانية المسجلة ولقد مضي الوقت الذي كانت المكتبة تعتبر فيه مخزنا للكتب او مظهرا من مظاهر الابهة التي تحرص على الزخرف والشكل دون الجوهر.... وهي المكتبات التي لا تتوفر فيها الوسائل التقنية الحديثة تحتوي على مطبوعات تقليدية من كتب ونشرات وصحف ومجلات تقدم خدماتها بشكل تقليدي.

وينظر تقليديا الى المكتبات بمقتضى نظم تشغيلها كوحدات منفصلة ضمن المدرسة واحيانا كمؤسسة ضمن مؤسسة المدرسة ومع ذلك، بداية من سنة 1945 ف اعتبرت جمعية المكتبات الامريكية (A.L.A) مكتبة المدرسة كطريقة تدريس وعلى الرغم من ان هذه النظرة تكونت منذ اكثر من 56 عاما الا انها وبشكل منعش ومدهش وثيقة الصلة بالمنهج المعتمد على النتائج التي طبقت بمدارس جنوب افريقيا (11) ، الا ان هذه النظرة تغيرت ونشأ نوع جديد من المكتبات المدرسية يمكن ان نطلق عليه المكتبة المتطورة او المكتبة الشاملة التي تضم مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة.

#### 3. التعريف بالمكتبات الشاملة Comprehensive Library

لم تعد المكتبة المدرسية في الوقت الحاضر مجرد نشاط خارج المواد الدراسية المقررة وانما اصبحت مركزا للتعلم يستطيع الطالب من خلاله استخدام مصادرها المختلفة للحصول على المعلومات بهدف البحث

والاستشارة او القراءة الترويحية، كما اصبح الهدف منها تدعيم واثراء المناهج الدراسية ومواكبة الفكر التربوي الحديث الذي يؤكد على ضرورة توفير الفرص الكافية للطلاب لتحقيق النمو المتكامل على أسس فردية وفق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم وقد ادى ذلك الى ضرورة توفير كافة اشكال المواد التعليمية واجهزتها المتمثلة في اوعية الذاكرة الخارجية والآت تشغيلها وتخطيط برامج موسعة وشاملة لخدمات المكتبة المدرسية باعتبارها محورا للعملية التعليمية والتربوية والثقافية المتصلة بها (12).

وفي مضمار المكتبات المدرسية هناك تلاحم بين المكتبة وبين الوسائل السمعية والبصرية بمفهومها التعليمي انعكس في التسميات المتعددة التي اصبحت تطلق على المكتبات المدرسية الحديثة وعلى أمين المكتبة الذي اصبح يعرف باختصاصي المعلومات.

ولقد حاول كثير من المكتبيين اختيار اسم مناسب للمكتبة المدرسية الحديثة يعكس المفهوم الحديث لها وبما تقتنيه من مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة ومن بين الاسماء التي اطلقت عليها كما اشار اليها مدحت كاظم، حسن عبد الشافي (13):-

- مركز التعلم Learning Center
- مركز الاوعية المتعددة Multimedia Center
- مركز المصادر Resource Center
- مركز مصادر التعلم Learning Resource Center
- مركز الوسائل السمعية والبصرية Audio-Visual Center
- مركز الاوعية المكتبية Library Media Center
- مركز المواد التعليمية Instructional Materials Center
- المكتبة الشاملة Comprehensive Library

"ولذا استقر الرأي بين المكتبيين العرب على اطلاق اسم المكتبة الشاملة للدلالة على شمول المكتبة المدرسية لمختلف اوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة واجهزتها". "ولان التغيير في تسمية المكتبات المدرسية يُعبر عن واقع بل تحدّ ينبغي لهذه المكتبات ان تتأقلم معه اذا لم يعد التعليم الحديث يعتمد على وسائل التدريس التقليدية" (14) وان مسميات المكتبة المدرسية : (مركز، تعلم، اوعية، مصادر، شاملة) تعكس التحول الجذري في فلسفة ومفهوم ومجاميع وخدمات المكتبات المدرسية وشموليتها لكافة اوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية لتكون مركز اشعاع فكري وثقافي وتربوي وتعليمي للطلاب (15).

- التحول الى مكتبات شاملة

"المكتبة الشاملة ديناميكية تتصف بالفعالية والتغير المستمر فهي لا تتألف من مجموعات للكاتب منظمة ومفهرسة ومصنفة جاهزة للاعارة فحسب بل تستخدم كل طريقة معروفة لتشجيع استخدام مقتنياتها فتنثير الاهتمام بالقراءة الجيدة والمشاهدة المفيدة وتذكي حب الاستطلاع الفكري وتوسع افق الطالب ومداركه وتزرع لديه الابتكارية وكل ما يؤدي الى التفاعل مع الحياة ومتطلباتها (16)، وهو ما يدعو الى التحول للمكتبات الشاملة .

- المكتبة الشاملة ضرورة تعليمية

ان التقدم العلمي و التكنولوجيا الذي تحقق خلال النصف الثاني من القرن العشرين اضاف وسائل اتصال حديثة كان لها الدور الكبير في نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على اوسع نطاق من خلال اوعية المعلومات غير التقليدية التي تعتمد على حاسني السمع والبصر كالأفلام الثابتة والمتحركة والمسجلات الصوتية والشفافيات والاذاعة المرئية واشرطة جهاز العرض (المشاهدة) الخ.... واستخدمت هذه الوسائل كوسائل اتصال تعليمية في العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية لتحقيق الاهداف التعليمية والتربوية وكان على المكتبات المدرسية ان تستقبل هذا التقدم العلمي وتسخيره وتوظيفه لصالحها. وبذلك اصبحت المكتبة المدرسية مركزا للمصادر التعليمية.

وتؤكد الحقائق العلمية والتربوية ان الاطفال يتعلمون وينمون ثقافيا من خلال اتصالاتهم بمؤثرات ثقافية وطبيعية واجتماعية في البيئة التي يعيشون فيها وان اكتسابهم للمعلومات يتم عن طريق الحواس الخمس: البصر، السمع، اللمس، التذوق، الشم، قال تعالى "قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون" (17).

ومن بين الابحاث التي تؤكد على هذه الناحية ما قام به د. رونالد ستوروات (Ronald Stewart) المدير العام لمركز تكنولوجيا التعليم بجامعة تكساس الامريكية الذي توصل من خلال ابحاثه الى ان حاسة البصر يتعلم منها الانسان بنسبة 85% وهي تأتي في المرتبة الاولى، اما حاسة السمع فهي بنسبة 11% وتأتي في المرتبة الثانية، اما حواس اللمس والشم والتذوق يتعلم منها الانسان بنسبة 4% وهي تأتي في المرتبة الثالثة (18).

ويُرجع "براون" (Brawen) وهو من رجال المكتبات المشهورين ان المشاكل التي ظهرت على التعليم في العصر الحديث هو بسبب "التضخم السكاني الرهيب\_ الانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة، الحاجة الملحة لاعداد القوى العاملة" (19) التي تتم بواسطتها مقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل مما جعل

- وجود المكتبة المدرسية الشاملة امراً ضرورياً لاداء المدرسة لرسالتها التربوية والتعليمية نحو التعليم الذاتي والتعليم المستمر مما جعل المكتبة الشاملة تحقق الميزات التالية: (20)
- تكامل مواد التعليم وترتيبها في مكان واحد سواء اكانت مواد مطبوعة او غير مطبوعة وعدم تشتتها وتفرقتها في اماكن مختلفة بالمدرسة.
  - سهولة الوصول الى المادة التعليمية المطلوبة المتعلقة باي موضوع من الموضوعات.
  - عدم تكرار شراء المواد الموجودة بالمكتبة وهو يؤدي الى الاقتصاد في التكاليف بالنسبة لتجهيز المدرسة بالوسائل التعليمية واجهزتها.
  - ترشيد استخدام المواد التعليمية وتنسيق تداولها بما يحقق اكبر استفادة ممكنة من موجودات المكتبة.

#### 4 - الاتجاهات الحديثة للمكتبات الشاملة وفق تقنية المعلومات

لم يعد الكتاب وما يدور في فلكه الوسيلة الوحيدة في المكتبة بل برزت الى جانبه مصادر جديدة للمعلومات مثل وسائل الاستمتاع والمشاهدة والعقول الالكترونية ويمكن ان تكون الصورة جلية وواضحة اذا ما قارنا بين مدى فاعلية الكتاب وادائه وبين مدى فاعلية اداء الوسائل التكنولوجية الاخرى من حيث التحصيل، فالكتاب في ظل منجزات التكنولوجيا او ما يعرف بالوسائل السمع-بصرية ليس سوى وسيلة واحدة من وسائل نقل المعلومات ونشر المعرفة وابرار الحقائق والمدرجات وما يعرف بالمنجزات التكنولوجية هي اقدر واسهل على الاستيعاب الذاتي المباشر من الكتاب واطهار الحقائق بصورة مجردة دون تحوير او تنميق لقد اضافت التكنولوجيا بزحفها على المكتبات المدرسية المفهوم الجديد المنبثق من روح العصر كما ان زحفها على المدرسة المتطورة جعلها تتطور التطور الشامل "وهي ليست اجهزة والآت بقدر ما هي فلسفة ومفهوم وتحول في تفكيرنا" (21).

الا اننا وللأسف مازلنا ملتزمين بالمفهوم التعليمي التقليدي الذي ينحصر تفكيرنا التربوي من خلاله في الفصل الدراسي، الكتاب المدرسي المقرر، المدرس وان ما ذكرناه ليس معناه ان الطريق للتطور التكنولوجي للمكتبة المدرسية ممهد وسهل العبور فهو يحتاج الى وقت وجهد فالوسائل السمع-بصرية تحتاج الى تكاليف اكثر من الكتب والى الخبرة الدقيقة لمن يقومون عليها، من هنا فان التلاحم بين المكتبة وهذه الوسائل يصبح امراً حتمياً يتطلبه توحيد العملية وهو بمثابة التلاحم بين المدرجات الذهنية وبين المدرجات الحسية فكلاهما يكمل الاخر.

من هنا نشأ نوع جديد من المكتبات المدرسية يُعرف بالمكتبات الشاملة او المطورة يحقق الاتجاهات الحديثة وفق تقنية المعلومات "في عصر المعلومات والمهارات التقنية اللازمة للوصول الى مصادر المعرفة والذي

بموجبه اصبح العالم قرية كونية لم يعد فيه البعد المكاني عائقا امام طالبي العلم للوصول الى مصادر المعرفة التي يتوقون اليها" (22).

- الاهداف التربوية للمكتبة الشاملة

ان الوظيفة الاولى التي تعمل المكتبة على الوفاء بها في جميع المدارس هي تيسير الخدمات المكتبية المتنوعة ونجدها من مجالات الانشطة التربوية والثقافية التي تتطلبها المناهج التعليمية، لان ما تقتنيه المكتبة له اتصال مباشر بكل المواد الدراسية وهي المركز الذي تتجمع فيه المواد غير المطبوعة من الوسائل التكنولوجية المختلفة المتطورة، جعلها ركيزة للعملية التعليمية والتربوية التي تبعث على الفاعلية والنشاط والحيوية في المناهج الدراسية.

ومن بين الاهداف التربوية للمكتبة الشاملة

1. ان تحتوي المكتبة المدرسية الشاملة على مراجع وكتب ودوريات ووسائل اتصال تعليمية تتصل بالمنهاج المدرسي ومقرراته الدراسية وانواع النشاط التربوي داخل المدرسة وخارجها (23).

2. تكامل مواد التعلم وترتيبها بما يحقق التفاهم العميق بين جميع العاملين بالمدرسة وفهم العملية التعليمية واتباع افضل الاساليب لاستخدام المكتبة الشاملة (24).

3. فتح قنوات الاتصال الطبيعية بين مختلف المواد الدراسية وممارسات الانشطة المدرسية الاخرى.

4. مواجهة ظاهرة تكاثر المعارف الانسانية.

5. تحليل المقررات الدراسية ومساندتها بالوسائل التي تحقق اهدافها.

6. تعدد مصادر المعرفة وتنوع وسائلها.

7. القدرة على التنقيف الذاتي.

8. تكافؤ الفرص التعليمية في الفصول المزدهمة (25).

9. تلبية احتياجات الفروق الفردية بتوفير وسائل الاتصال التعليمية التي تحقق الفاعلية في التعليم وفق القدرات.

10. اكتساب التلاميذ مهارات الاتصال باوعية الفكر المختلفة.

11. اكتساب التلاميذ اهتمامات جديدة تنمي من شخصياتهم وتميزها.

12. ممارسة الحياة الاجتماعية وغرس القيم الجمالية.

13. التدريب على استخدام المصادر المتنوعة والمتعددة التي تتناسب مع البحوث والدراسات التي تنتوع وتتعدد مجالاتها وتختلف طبيعتها (26).

#### نحو تعميم المكتبات الشاملة

ان طرح اسلوب المكتبة المدرسية التقليدية بواقع جديد ومعاصر يعتبر اسلوباً حضارياً هدفه العام هو تحقيق طموحات المدرسة العصرية الحديثة والانتقال من التركيز على التعليم الى التركيز على التعلم بتوفير المواد التعليمية المختلفة التي تساعد التلاميذ والطلاب على اكتساب القدرة على التحليل والتركيب والنقد.

"ولم تعد المكتبات المدرسية الحديثة مجرد نشاط خارج المواد الدراسية المقررة، انما اصبحت مركزا للتعليم ووسيلة من وسائل التعليم الداعمة للمناهج الدراسية فالمكتبة عبارة عن مجموعات من المواد والتجهيزات والاثاث والقوى البشرية" (27).

ومما لا شك فيه ان مراكز مصادر التعلم او المكتبات الشاملة يمثل نقلة تربوية هامة انطلاقاً من المبادئ والاسس التالية: (28)

1. تنوع مصادر المعرفة نتيجة الانفجار المعلوماتي والتقدم العلمي.  
2. تأكيد الاتجاهات الحديثة في التربية على دور التلميذ والطالب الفعال باعتباره المحور الاساسي في العملية التعليمية والتربوية.

3. تنوع الوسائل التعليمية بمختلف اشكالها في المدارس.

4. التوجه الى تفريد التعليم والعناية بالفروق الفردية بين التلاميذ والطلاب وتطور طرق التدريس وتوظيفها لتقنيات التعليم.

العوامل الايجابية للمكتبات الشاملة

أدى التطور التكنولوجي الذي جاءت به الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر الميلادي وما أفرزه هذا التطور من مخترعات أدت إلى تغيير جذري في تقنيات حفظ المعلومات واسترجاعها ولكي تؤدي المكتبات المدرسية رسالتها في الوقت الحاضر يجب أن تتوفر فيها أحدث مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة للمستفيدين كافة وفي جميع الأوقات وبأفضل الوسائل، إضافة إلى المسؤولية في تقديم المشورة الفنية والمساهمة في تنمية مواهب القراء وقدراتهم كما يجب أن يتوفر فيها قاعات للمحاضرات والندوات وأحدث أجهزة العرض المختلفة ووسائل الاستماع والمشاهدة وأماكن لإقامة الدورات التدريبية ومسرح للتمثيل والعروض الفنية. وحتى تقوم المكتبات المدرسية الشاملة بدورها يجب أن يتوفر لها العوامل الإيجابية التالية:-

أولاً: الموقع

إذا كانت المكتبة الشاملة جزءاً من مدرستها فإن الموقع يعتبر من العوامل التي تساعد على أداء رسالتها ويجب أن يتوفر في الموقع الشروط التالية:

1. أن تكون المكتبة في موقع يسهل الوصول إليه من قبل الطلبة والمعلمين وليس هناك مبرر لأن تكون في الأدوار العليا للمدرسة.
2. أن تكون بعيدة عن الضوضاء في مكان هادئ يساعد على التفكير والتأمل والفهم.
3. توفير الضوء الطبيعي والتهوية المناسبة في ضوء المناخ والجو العام للمدرسة.
4. توفر المدخل الملائم للمكتبة الشاملة حتى يمكن استخدامه كمهئ نفسي ليعرف رواد المكتبة أنهم ذاهبون إلى المكتبة وليس إلى مقصف المدرسة.
5. عدم وجود المكتبة ضمن حجرات الإدارة أو ملاصقة لها الغاءً لأي حواجز سيكولوجية أو أعمال روتينية مثل معاقبة التلاميذ كذلك التقليل من التزامات أمين المكتبة تجاه الإدارة في التكاليف البعيدة عن التخصص.

ثانياً: المبنى

يعتبر مبنى المكتبة المدرسية الشاملة المرتكز الأساسي الذي يعتمد عليه في تقديم الخدمات وتصميم مبنى المكتبة يتطلب توافر العديد من الاعتبارات: (29)

1. مناسبة المساحة لاحتياجات المكتبة من توفير مكان للكتب والمواد المكتبية ومكان للمطالعة والخدمات المكتبية الأخرى والأعمال الفنية والإدارية الخاصة بالمكتبات.
2. إمكانية التوسع في المستقبل من غير تكلفة في النفقات.

ثالثاً: المساحة

بالإضافة الى اختيار موقع مناسب للمكتبة ووجود التهوية والاضاءة الطبيعية يجب تخصيص مساحة مناسبة تتناسب ومقتنيات المكتبة المدرسية الشاملة من المواد والاجهزة والاثاث والكتيبات والنشرات والقصاصات وارشيف المعلومات والوسائل التعليمية (شرائح- افلام - تسجيلات - خرائط - اجهزة عروض صوتية وضوئية - حاسوب).

الا ان الملاحظ ان مكتباتنا لم تصمم في الاصل لتكون مكتبات وانما هي حجرات او قاعات دراسية عادية تم استخدامها كمكتبات دون اي تحويل او تعديل مما نتج عنه اعاقه الخدمة المكتبية المدرسية، ويوصي في المستقبل عند تصميم المدارس الجديدة ان تكون المكتبة المدرسية من ضمن التصميم على ان يشترك خبراء المكتبات والمعلومات والمهندسون المعماريون في اعداد المواصفات والمقاييس والمعايير الدولية في هذا الخصوص.

#### رابعاً: الاثاث

ان الاثاث الذي يجب توفيره في المكتبات المدرسية الشاملة يخضع لمعايير خاصة تأخذ في الاعتبار مساحة المكتبة والمجموعات المكتبية اضافة الى عدد التلاميذ والطلاب والمعلمين والاداريين فالاثاث المكتبي يجب ان تكون فيه مرونة ومثانة وجودة وجمالية منظره مع توفر الراحة التامة في الجلوس.

وينبغي ان يكون الاثاث الخاص بالمكتبة المدرسية الشاملة مختلفا عن بقية الاثاث الموجود بالمدرسة الذي يغلب عليه المظهر الرسمي. ويستخدم في المكتبات نوعان من الاثاث، خشبي ومعدني والاثاث الخشبي افضل من الاثاث المعدني على الرغم من ان النوعين بهما مميزات وعيوب.

النوع الاول: غير صالح في المناطق شديدة الحرارة الا اذا تم تصنيعه من انواع جيدة من الخشب الصلب القوي الذي يتحمل الحرارة والجفاف وتعد اخشاب البلوط والزان من افضل الانواع التي تستخدم في اثاث المكتبات.

والنوع الثاني: يتأثر الى حد كبير ويصبح عرضة للصدأ.

الا انه في الوقت الحاضر يستخدم الاثاث الممزوج بين النوعين الخشب والمعدن نظرا لارتفاع اثمان الاخشاب وتصنيعها... هذا الاثاث الممزوج الذي اثبت صلاحيته في المكتبات المدرسية وغيرها من انواع المكتبات الاخرى متخصصة، جامعية... كما انه يجب استخدام الالوان الفاتحة المشرقة التي تضي على النفس البهجة والسرور والابتعاد عن الالوان القاتمة. وتختلف مقاسات الاثاث حسب النوعية المطلوبة فأثاث المكتبة المدرسية للمرحلة الابتدائية يختلف عن اثاث المكتبة الاعدادية والثانوية....

#### خامساً: الاجهزة والمعدات

من الاجهزة المطلوبة للمكتبة المدرسية الشاملة:-

1. الاجهزة السمعية (جهاز تسجيل صوتي - جهاز تسجيل عادي من بكرة الى بكرة - جهاز الكاسيت).
2. اجهزة عروض الصور الثابتة: (جهاز عرض الشرائح الفيلمية (الافلام الثابتة) - جهاز العرض العلوي - جهاز عرض الصور المعتمة).
3. اجهزة عروض الصور المتحركة: (جهاز العرض السينمائي - جهاز الاذاعة المرئية - فيديو للمشاهدة - عرض الافلام الحلقية...)

### المقومات الاساسية التي تستند عليها حركة تحديث التعليم

تميز النصف الثاني من القرن العشرين بكثرة المتغيرات في مختلف مجالات الحياة وبخاصة المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية هذه المتغيرات التي كان لها التأثير المباشر على استراتيجيات التعليم والتعلم وعلى السياسات التعليمية في الدول، وهو ما أقر به (رانجاناثان) العالم الهندي المكتبي المشهور "ان ايام التعليم الجماعي قد ولت وان عهداً جديداً من التعليم الفردي على وشك الظهور" (30).

ومن اهم المقومات الاساسية لتحديث التعليم

- 1- العمل على التوازن بين الريف والحضر وبين القرية والمدينة.
- 2- اتساع مفهوم ديمقراطية التعليم لكي تشمل توفير الفرص المتكافئة للمواطنين من خلال العملية التعليمية ذاتها لاجل مواجهة الفوارق الاجتماعية بين المتعلمين وعلى اعتبار ان التعليم احد القوى الاجتماعية التي تحكم علاقات الناس في المجتمع. (31)

### الاتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة

اصبحت الاتجاهات التربوية الحديثة تركز على التعلم الذاتي وضرورة تربية الجيل الناشئ ورسم السياسات التعليمية وفق متطلبات الواقع الحالي في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات والتعلم وانتشار الحواسيب الشخصية (PC.S) المصحوبة بالتقدم السريع لصناعة البرمجيات الجاهزة ذات التطبيقات العلمية والتعليمية والترفيهية المتعددة للفئات العمرية للاطفال والشباب على وجه التحديد.

وصارت هذه البرامج ما يطلق عليه البرامج الصديقة (User Friendly) لاجل تسهيل مهمة تآلف المستخدمين مع هذه البرمجيات والتدريب عليها لتترجم فلسفة السياسة التعليمية الحديثة ولتؤكد المبدأ والاتجاه نحو تنمية المهارات والابداعات الفردية لدى التلاميذ والطلاب عن طريق نشاط التعلم الذاتي بعيدا عن الاساليب التقليدية للتعليم كالحفظ والتلقين مستعينا ومستخدمنا كافة اوعية المعلومات المتاحة التي توفرها المكتبة المدرسية (32).

وفي هذا المضمار يقول (جان جاك روسو JAN JACK ROSO): "لم اكن اعرف شيئاً عن ذاتي حتى بلغت سن الخامسة او السادسة، ولا اعرف كيف تعلمت القراءة كل ما اذكره هو كتبي الاولى وتأثيرها في ان وعي الراسخ بكياني يعود الى اولى مطالعاتي" (33).

#### مصادر التعلم وتقنيات المعلومات الحديثة:

لقد بدأت عملية التطوير التربوي تعمل جاهدة في تغيير المكتبة المدرسية من قاعة استذكار ومركز تجميعي للمكتب الى معمل للتعلم وتحويل مقتنياتها المطبوعة الى اشكال وانواع تتناسب مع التلاميذ والطلاب من حيث اشكالها باختلاف الخدمات التعليمية التي تقدمها فالمواد المطبوعة والمواد البصرية والمواد السمعية البصرية تعتبر من اهم مصادر المعلومات.

اما تقنيات المعلومات الحديثة التي تسهل نقل المعلومات من المواد المكتبية المرئية والمسموعة فهي تشمل المسجل الكاسيت وجهاز العرض العلوي الرأسي وجهاز عرض الشرائح والخيالة، والاذاعة المرئية (Television) والحاسوب (Computer).

وتلعب تقنيات المعلومات الحديثة الدور الكبير في عمليتي التعليم والتعلم وتتجسد هذه الاهمية الكبرى في الرفع من مستوى التعليم والتعلم وزيادة الخبرة التعليمية التي تعتبر ابقى اثرأ واكل احتمالاً للنسيان، ويقع الحاسوب على سلم الهرم في تقنية المعلومات الحديثة للقدرة الفائقة على تخزين واسترجاع المعلومات حسب رغبات المستفيدين، وان ظهور شبكة المعطيات الدولية الانترنت (Internet) التي تجري فيها المعرفة من اي مكان الى اي مكان اضافت تميزاً للحاسوب في خدمة المكتبات والمستفيدين من تقنياتها كالاغارة والتزويد والفهرسة والتصنيف والخدمات المرجعية....

(وللبحث بقية في العدد القادم)

#### الهوامش

1- عبد الله بن ابراهيم المبرز. واقع مكتبات المدارس الثانوية للبنين بمدينة الرياض. - دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والاهلية. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999، ص 53 (رسالة ماجستير منشورة)

2 - نفس المصدر، ص 53.

3- أحمد عبد الله العلي. المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي: دراسة نظرية وميدانية. - القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1995، ص 71

4- حسني عبد الرحمن الشيمي. مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية: دراسة تطبيقية. - الرياض: دار المريخ، 1986، مصدر سابق، ص 21

- 5 - محمد فتحي عبد الهادي. "الاستخدام التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية"، المجلة العربية للمعلومات. مج18، ع1، تونس 1997، ص 5
- 6 - حسني عبد الرحمن الشيمي. مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية: دراسة تطبيقية. الرياض : دار المريخ، 1986، مصدر سابق، ص 22
- 7 - عبد الحميد سلامة ابو سندس. "دور مدير المدرسة في تطوير المكتبة المدرسية في المدارس الثانوية في عمان الكبرى في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة". - عمان: الجامعة الاردنية (رسالة ماجستير)، 1995، ص 12
- 8 - عبد الله بن ابراهيم المبرز. واقع مكتبات المدارس الثانوية للبنين بمدينة الرياض: دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والاهلية. - مصدر سابق، ص 55
- 9 - عبد اللطيف صوفي. المكتبات المدرسية والمناهج الدراسية الاقتران والخصوصية. - مصدر سابق، ص 233
- 10 - عبد الرازق مصطفى يونس. "نحو شبكة معلومات تعاونية للمكتبات المدرسية القطرية". - في ندوة المكتبات المدرسية ودورها في المجال التربوي والثقافي. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998/9/14-11، ص 206
- 11 - 11/2/99 . Http/196.14.128.104 . Deptimfo Gfet, Library Definitions.
- 12- مدحت كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية، مقوماتها، تنظيمها، انشطتها. - ط3. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1990، ص 24
- 13 - نفس المصدر، ص ص 25-26
- 14 - كمال بونعجة. "نحو نظرة جديدة لتثمين المكتبات المدرسية". - المجلة العربية للمعلومات. مج19، ع2، 1998، ص 68
- 15 - ايمن فاضل السامرائي. خدمات المكتبة المدرسية واتجاهاتها الحديثة. - في ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي. - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998، مصدر سابق، ص 293
- 16 - عبد الله اسماعيل الصوفي. المكتبات الشاملة وتقنيات التعليم. - عمان : (المؤلف)، 1991، ص 14
- 17 - سورة الملك الآية (23)
- 18 - مدحت كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية. - مصدر سابق، ص ص 22-23

- 19 - نفس المصدر، ص 19
- 20 - عبد الله اسماعيل الصوفي. المكتبات الشاملة وتقنيات التعليم. - مصدر سابق، ص 20
- 21 - ألفي فاضل ابراهيم، محمد سعد الكباش. المكتبة المدرسية المطورة. - القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، [د.ت]، ص 221
- 22 - علي عبد الله أحمد القباطي. "عصر المعلومات والمهارات التقنية اللازمة للوصول الى مصادر المعرفة". - مجلة المكتبات والمعلومات. - جامعة صنعاء، مج2، ع4، 1998، ص3
- 23 - عصمت محمد حسن، علي أحمد الزواد. المكتبة المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الطالب. - عجمان: جمعية ام المؤمنین النسائية (الامارات المتحدة)، 1993، ص 65
- 24 - حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية. - تقديم محمد محمود رضوان. - القاهرة: دار الشعب، 1980، ص ص 40-41
- 25 - مدحت كاظم، حسن عبد الشافي. الخدمة المكتبية المدرسية. - مصدر سابق، ص ص 28-31
- 26 - عصمت محمد حسن، علي أحمد الزواد. المكتبة المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الطالب. - مصدر سابق 65
- 27 - مبارك سعد عبد الله سليمان. "المكتبات المدرسية في المملكة العربية السعودية بين الواقع والطموح. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع4، 1996، ص 50
- 28 - عصمت محمد حسن، علي احمد منصور الزواد. المكتبة المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الطفل. - مصدر سابق، ص 136
- 29 - سلمان جودي داوود، علي عبد الصمد خضير. "واقع مكتبات المدارس الاعدادية في مدينة البصرة". - المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، مج4، ع1، 1998، ص63
- 30 - حسن محمد عبد الشافي. مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية: بناؤها وتتميتها وتقييمها. - الرياض: دار المريخ، 1986، ص 23
- 31 - منصور حسين. "تحديث التعليم والوسائل التعليمية". - صحيفة المكتبة مج11، ع3، 1979، ص5
- 32 - ايمان فاضل السامرائي. خدمات المكتبة المدرسية واتجاهاتها الحديثة. - مصدر سابق، ص291
- 33 - لوسيل توماس. "دور المكتبات في محو الامية على الصعيد العالمي". - ترجمة سعيدة الزغلامي. المجلة العربية للمعلومات، مج14، ع2، 1993، ص 97
- 34 - أحمد علي الفنيش. استراتيجيات التدريس. - طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1991، ص 199

- 35- ورد في كتاب مصادر المعلومات لمؤلفه أحمد انور عمر، ص 7، ان المقتنيات نسميها في المكتبات بعدة تسميات "مقتنيات- مجموعات - اوعية - مواد)
- 36 - سن محمد عبد الشافي. مجموعات المواد المكتبية بالمكتبات المدرسية، بناؤها وتنميتها وتقييمها.- الرياض: دار المريخ، 1986، ص 19
- 37 - ألى فاضل ابراهيم. المكتبة المدرسية المطورة: دليل عمل.- مراجعة وتقديم محمد سعد الكباش، مصدر سابق، ص 222
- 38 - دلال مجلس استيته، محمد الدبس. الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم تصنيفاتها و انتاجها واتجاهاتها التعليمية المعاصرة.- عرض ثائر العجلوني.- رسالة المكتبة، مج23، ع3، 1988، ص 53
- 39 - حسن محمد عبد الشافي. مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية بناؤها وتنميتها وتقييمها.- مصدر سابق، ص 19